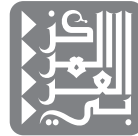


مدخل إلى
التخطيط والسياسة اللغويين
مفاهيم ومقاربات ومناهج

مدخل إلى
التخطيط والسياسة اللغويين
مفاهيم ومقاربات ومناهج

عبد الرحيم ناجح

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies



الفهرسة في أثناء النشر - إعداد المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

ناجح، عبد الرحيم

مدخل إلى التخطيط والسياسة اللغويين: مفاهيم ومقاربات ومناهج/ عبد الرحيم ناجح.

240 صفحة: إيصاحيات؛ 22 سم.

يشتمل على بيبليوغرافية (صفحات 223-234) وفهرس عام.

ISBN 978-614-445-757-3

1. اللغة - تخطيط. 2. اللغة العربية - تخطيط. 3. التخطيط اللغوي. 4. اللغة السياسي، علم.

أ. العنوان.

306.44

العنوان بالإنكليزية

**An Introduction to Language Planning and Policy:
Concepts, Approaches, and Methodologies**

by Abderrahim Najih

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن
اتجاهات يتبناها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

الناشر

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies



شارع الطرفة - منطقة 70

وادي البنات - ص. ب: 10277 - الطعائن، قطر

هاتف: 00974 40356888

جادة الجنرال فؤاد شهاب شارع سليم تقلا بناية الصيفي 174

ص. ب: 11 4965 رياض الصلح بيروت 1107 2180 لبنان

هاتف: 8 00961 1 991837 فاكس: 00961 1991839

البريد الإلكتروني: beirutoffice@dohainstitute.org

الموقع الإلكتروني: www.dohainstitute.org

© حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

الطبعة الأولى

بيروت، آب/ أغسطس 2026

إهداء

أهدي هذا المجهود العلمي المتواضع
إلى أستاذي الدكتور أحمد الباهي

المحتويات

11	قائمة الجداول والأشكال
13	ملخص تنفيذي
19	مقدمة
الفصل الأول: التخطيط والسياسة اللغويان:	
23	المفهوم والنظرية والمنهج
24	أولاً: مفهوما التخطيط والسياسة اللغويين
25	1 - مفهوم التخطيط اللغوي
28	2 - مفهوم السياسة اللغوية
32	3 - مفهوم التدبير اللغوي
38	ثانياً: نظرية التخطيط والسياسة اللغويين ومقارباتهما ومناهجهما
38	1 - نظرية التخطيط والسياسة اللغويين
46	2 - مقاربات التخطيط والسياسة اللغويين
58	3 - مناهج البحث في التخطيط والسياسة اللغويين
63	ثالثاً: عمليات التخطيط والسياسة اللغويين
64	1 - عند هوغن

67	2- عند فرغيسون
70	3- عند كلوس
74	4- عند كوبر
76	5- عند جيرنود
78	6- عند غارفن
81	7- عند فيشمان
84	8- عند بولستون
87	خلاصة
89	الفصل الثاني: مجالات التخطيط والسياسة اللغويين
90	أولاً: تخطيط الوضع
91	1- مفهوم تخطيط الوضع
94	2- وظائف اللغة
98	3- معايير اختيار اللغة
104	ثانياً: تخطيط المتن
105	1- مفهوم تخطيط المتن
106	2- نظام الكتابة
109	3- المعيرة
116	4- التدوين
124	5- التحديث
126	6- تحديث المعجم

129	ثالثاً: تخطيط الاكتساب
130	1 - مفهوم تخطيط الاكتساب
131	2 - أهداف الاكتساب
134	3 - طرق الاكتساب
137	رابعاً: تخطيط المكانة اللغوية
138	1 - مفهوم المكانة
139	2 - المكانة اللغوية
141	3 - تخطيط المكانة اللغوية
146	4 - استراتيجيات تخطيط المكانة اللغوية
149	خامساً: تخطيط المصطلح
150	1 - مفهوم علم المصطلح
153	2 - مفهوم المصطلح
156	3 - مبادئ تخطيط المصطلح
160	خلاصة
163	الفصل الثالث: تخطيط اللغة المهددة
164	أولاً: تحوُّل اللغة
165	1 - مفهوم تحوُّل اللغة
167	2 - العوامل المساهمة في تحوُّل اللغة
169	3 - مراحل تحوُّل اللغة
172	4 - أنواع تحوُّل اللغة
174	5 - علاقة الوظائف بتحوُّل اللغة

176	 ثانياً: فقدان اللغة
177	 1 - مفهوم فقدان اللغة
180	 2 - فرضيات فقدان القدرة اللسانية
184	 3 - فقدان المعجم
189	 4 - فقدان الصوتي
194	 5 - فقدان الصّرفي
199	 ثالثاً: تنقية اللغة
201	 1 - مفهوم تنقية اللغة
204	 2 - مستويات تنقية اللغة
206	 3 - مبررات تنقية اللغة العربية
208	 4 - أنواع النقاء اللغوي
209	 رابعاً: إحياء اللغات
211	 1 - مفهوم إحياء اللغة
212	 2 - أسباب إحياء اللغات
214	 3 - برامج إحياء اللغات
217	 خلاصة
219	 خاتمة
223	 المراجع
235	 فهرس عام

قائمة الجداول والأشكال

الجداول

- (1-1): مشاكل التخطيط والسياسة اللغويين (نيسبوني، 1970) 40
- (2-1): السياسة اللغوية وتنمية اللغة 84
- (3-1): المقاربة السياسية ومقاربة التنمية (بولستون، 1973) 85
- (1-3): خصائص مراحل تحوُّل اللغة 171
- (2-3): نموذج يبيِّن تعرُّض اللغة المجريَّة للتآكل 195

الأشكال

- (1-1): التخطيط والسياسة اللغويان (كلوس، 1969) 73
- (1-2): تخطيط الاكتساب من منظور كوبر (1989) 136
- (2-2): علاقة تخطيط الوضع والتمن والمكانة 142
- (1-3): فقدان اللغة 178

ملخص تنفيذي

يوسم الكتاب الذي بين أيدينا بـ "مدخل إلى التخطيط والسياسة اللغويين: مفاهيم ومقاربات ومناهج". وهو يأتي في ظل التحولات العميقة التي تفرضها العولمة ورهانات الهوية؛ إذ إن قضايا التخطيط والسياسة اللغويين ما عادت شأنًا أكاديميًا بحثًا منفصلًا عن الواقع، وإنما هي منغرس في صلبه، ومتفاعلة معه في أبعاده جميعها. وكل تفكير في قضايا السياسة والثقافة والفكر والاقتصاد يُقضي دور اللغة إنما يُقضي الجوهر الذي يقوم عليه التفكير ويتحقق به. كما أن كل تفكير في هذه القضايا بلغة أخرى إنما هو بمثابة التعويل على عيون الآخرين في النظر، وأذانهم في السمع.

لذلك، إنه لغني عن البيان أن التخطيط والسياسة اللغويين يتجاوزان التصور الذي يرى في اللغة أداة للتواصل إلى كونها قوة ذات علاقة بسيادة الدول واستقلالها ورسم حدود أمنها القومي والثقافي والاجتماعي، وخطّ دفاع حصين ضد التبعية الفكرية والغزو الثقافي، وموردًا قابلاً للاستثمار في التنمية المستدامة وفي إعداد أجيال قادرة على حمل لواء المنافسة في سوق الشغل محليًا ودوليًا، وأداة ضرورية لتحقيق عدالة مجالية (التوزيع العادل والمتكافئ للثروات والخدمات والاستثمارات بحسب الجهات والأقاليم الجغرافية)، ولضمان تكافؤ الفرص في الولوج إلى الخدمات الأساس، من تعليم وصحة وقضاء، وغيرها.

ومن ثم، يُعدّ صدور هذا الكتاب استجابة حتمية للتحولات الجذرية التي يشهدها العصر الراهن في أبعاده الرقمية والمعرفية المتسارعة، ليرسم معالم جديدة للتفكير في قضايا التخطيط والسياسة اللغويين؛ تفكير يروم تفكيك

المصطلحات، وإعادة بناء المفاهيم في ضوء اللسانيات الاجتماعية المعاصرة، ويمد جسورًا نحو المستقبل عبر استقراء المقاربات والمناهج، وفحص مدى مواءمتها بيئة اللغة العربية.

يسد الكتاب ثغرة في المكتبة العربية؛ لأنه يجسر الهوة بين التنظير الغربي للسياسات اللغوية وواقع اللغة العربية والتحديات التي تواجهها في العصر الرقمي. لذلك، يسعى إلى تقديم تصور متكامل لقضايا تدبير الشأن اللغوي بوصفه موردًا كسائر الموارد الطبيعية والبشرية التي ينبغي تعهدها بالتخطيط المناسب، وباتخاذ قرارات سياسية واضحة خدمة للتنمية في أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وتتجلى شمولية الكتاب في التأطير النظري والمنهجي، وتبسيط الضوء على مختلف مجالات التخطيط والسياسة اللغويين، مع ربط ذلك باللغة العربية، سواء من حيث لفت الانتباه إلى الإشكالات البحثية التي تمس الحاجة إلى معالجتها، أو إلى القضايا التي يتعين أن يتعرّف إليها طلبة الجامعات في ربوع الوطن العربي ويستأنسوا بها.

وتتجلى أهمية الكتاب أيضًا في كونه يقدم فرسًا نظريًا ومنهجيًا للمهتمين بالتخطيط والسياسة اللغويين في الوطن العربي؛ إذ يمكن استثماره من قبل صناع القرار في رسم معالم سياسة لغوية تستشرف بلورة تصوّر جديد يعيد إلى العربية أمجادها في الوجدان العربي، وحضورها في مناحي الحياة كافة، وفي ربط هذه السياسة اللغوية بالتحديات التنموية. كما أن الكتاب يحضّ الباحث على التصدي إلى الإشكالات الراهنة من منظورٍ متشبعٍ بحدود المجهود الذي استفاد منه تخطيط اللغة العربية من جهة، ومنفتح على آفاق بحثية جديدة تستضمّر التحديات السياسية والرهانات الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى، ويفيد الطالب في التعرف إلى المفاهيم والمناهج والمقاربات والمجالات الأساسية في حقل أكاديمي شاسع تصعب الإحاطة به، ولا سيما من المبتدئين في طلبه.

من البين أن ما دفع إلى تأليف هذا الكتاب هو افتقار المكتبة العربية إلى مدخل في موضوع التخطيط والسياسة اللغويين؛ مدخل يحيط به من النواحي جميعها،

ويرشد الطالب إلى التعرف برؤاه ومقارباته ومجالاته ومفاهيمه، ويفيد صناع القرار في الوطن العربي في تعزيز الجوانب الإيجابية للغة العربية، بوصفها موردًا مهمًا ينهض بتسييج الهوية الوطنية من المخاطر المحدقة، وبتسهيل الانخراط في فتح آفاق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وفي رصد ما تعانيه من المظاهر السلبية، نحو التحوّل والفقدان والتلوث اللغوي، والعمل على بناء خطط واستراتيجيات قميّة بالتصدي لمخاطرها.

لتحقيق هذا السعي، انطلق الكتاب من رصد الإشكالية الرئيسة المتمثلة في كون اللغة العربية تُعدّ موردًا لا يقل أهمية عن سائر الموارد الأخرى، ولا يمكن تصور تنمية حقيقية من دونها، كما لا يمكن الذود عن اللّحمة المجتمعية والوطنية بإغفال الاهتمام بها وصيانتها، والإعلاء من مكانتها في نفوس أفراد الجماعة اللسانية الناطقة بها، والحرص على الولاء التام لها. ومع ذلك وعلى الرغم من المجهود المبذول في هذا الشأن، ما زالت اللغة العربية تواجه تحديات عديدة، وتكابد عوائق تمنعها من أن تتبوأ منزلتها المستحقة، رغم ما تستبطنه من إرث تاريخي وحضاري وثقافي لا يمكن جحوده وإنكاره.

وقد اقتضى التصدي إلى هذه الإشكالية الرجوع إلى بطون أمهات الكتب التي اهتمت بالتخطيط والسياسة اللغويين بغاية التأصيل النظري للمفاهيم ذات الصلة، وتمحيص خلفياتها النظرية، والعمل على صهرها في بوتقة تخوّلها بلورة تصوّر يوائم التفكير في قضايا تدبير شأن اللغة العربية في علاقتها بأداء وظائفها الحيوية. يضاف إلى هذا كله أن ثمة حاجة ماسّة إلى الوقوف عند المقاربات والمناهج التي وُظّفت في استقصاء إشكالات التخطيط والسياسة اللغويين، رغبةً في أن يستثمرها الباحثون في تناول قضايا تخطيط اللغة العربية. كما اقتضى التصدي لها رسم معالم مجالات التدخل الرئيسة في التخطيط والسياسة اللغويين المتمثلة في تخطيط المتن والوضع والاكْتساب والمكانة اللغوية والتحوّل اللغوي، وتنقية اللغات وإحيائها والفقدان اللغوي، مع الحرص على ربطها بقضايا اللغة العربية.

تنطوي هذه المنهجية في التناول على الرغبة في تعريف طلبة الجامعات في الوطن العربي بأساسيات التفكير في قضايا التخطيط والسياسة اللغويين والبحث فيها، وتلمّس الطرق نحو الإشكالات التي ينبغي أن تحظى بأولوية

البحث في الوقت الراهن؛ فلكي تنبؤاً العربية المكانة التي تستحقها في المجتمعات العربية، لا مناص من تعهّد متنها بالتطوير، وفقاً لمعايير علمية دقيقة تستفيد من نتائج البحث العلمي ومما يستجد في مجال تخطيط المتن من برامج رقمية حديثة، ولا محيص من حماية اضطلاعها بالوظائف الحيوية المسندة إليها بقرارات سياسية تدرك الوشائج القوية التي تربطها بتحقيق التنمية في أبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية. ولا بد من بلورة خطط الاكتساب واستراتيجياته التي تيسر تعليمها وتعلّمها، وتخوّل الرفع من عدد الناطقين بها، علاوة على التفكير في تخطيط مكانتها وحظوتها في النفوس، وجعلها محطّ فخر وإعجاب.

إن التخطيط والسياسة اللغويين لا يقتصران على التفكير في قضايا الجوانب التطويرية، وإنما يتعيّن أيضاً أن يرصدا الأخطار التي تحدق باللغة نحو التحوّل والفقدان و"التلوث" اللغوي، ما يوجب وضع استراتيجيات قادرة على دفعها. لذلك، سعى الكتاب إلى استجلاء هذه المجالات، مع الحرص على ربطها باللغة العربية متى ما اقتضت الضرورة ذلك، ولفت الباحثين إلى مجالات دقيقة يتعيّن استقصاؤها، مثل فقدان الصرفي والصوتي والصوتي والمعجمي.

لذلك، ينتظم الكتاب في ثلاثة فصول، حُصص الفصل الأول للتأصيل النظري للمفاهيم والمقاربات والمناهج الرئيسة ذات الصلة بالتخطيط والسياسة اللغويين، مع الوقوف عند الخلفيات النظرية المؤطّرة لكل مفهوم على حدة، وعند مقاربات التخطيط والسياسة اللغويين، مع الحرص على إبراز وجه الاستفادة منها في استقصاء إشكالات اللغة العربية، ناهيك بالمناهج التي يمكن توظيفها في ذلك، والعمليات التي تقيّد إجراءات التخطيط والسياسة اللغويين المقترحة من رواد هذا الحقل الأكاديمي. وحُصص الفصل الثاني لمجالات التخطيط والسياسة اللغويين وفق منظور شمولي يستبطن الرغبة في الإحاطة بها جميعها، سواء من حيث تنوعها، أو من حيث الوشائج التي تجسرها. وحُصص الفصل الثالث للأخطار المحدقة باللغة وذلك بلفت الانتباه إلى التحوّل والفقدان اللغويين وإحياء اللغات وتنقيتها، مع الحرص على الاستفادة منها في اللغة العربية بُغية حمايتها وصيانتها.

وقد خلص الكتاب إلى نتائج مهمة تتمثل في ضرورة: أولاً، النظر إلى قضايا التخطيط والسياسة اللغويين في شموليتها؛ إذ إن المجالات ذات الصلة يشد بعضها بعضاً، فلا يمكن تخطيط المتن من دون الاهتمام بتخطيط الوضع والاكتساب والمكانة، كما لا يمكن تخطيط الوضع من دون التصدي للأخطار المحدقة باللغة من تحول وفقدان وتلوث لغوي... وهكذا. ثانياً، اختيار المقاربات والمناهج الملائمة للأهداف المتوخاة من استقصاء إشكالات التخطيط والسياسة اللغويين. ثالثاً، مراعاة الخلفيات النظرية المؤطرة للجهاز المفاهيمي الموظف في هذا الحقل الأكاديمي، بغية تحقيق الفهم الملائم للإكراهات والتحديات التي تواجه اللغة العربية، سواء في علاقتها بالأنواع اللسانية التي تتعايش معها داخل المجال نفسه، أو في علاقتها باللغات المنافسة لها في إطار العولمة.

مقدمة

استأثرت قضايا التخطيط والسياسة اللغويين بأهمية بالغة في حقل اللسانيات التطبيقية، نظرًا إلى أهميتها في فهم الشأن اللغوي، وإلى ارتباطاتها بإشكالات الهوية والثقافة والتنمية الاقتصادية وتدبير الصراعات السياسية والاهتمام بحقوق الإنسان في عالم متعدد اللغات والثقافات. لذلك يسعى هذا الكتاب إلى تقديم مدخلٍ نظري لمختلف قضايا التخطيط والسياسة اللغويين؛ مدخلٌ يستوعب مجموعة من المفاهيم والقضايا، ويثير مقاربات ومناهج تُعرِّف الباحث العربي بمعالم هذا الحقل المتشعب، وتساعده في فتح أفق طرح الإشكالات ذات الصلة بتخطيط اللغة العربية من حيث وضعها ومتنها واكتسابها والمواقف تجاهها، ومن حيث علاقتها باللغات واللهجات التي تتصل بها في مختلف المجالات الحيوية داخل المجتمع، واقتراح خطط واستراتيجيات لحمايتها من الأخطار المحدقة بها.

لا ريب في أن التفكير في قضايا التخطيط والسياسة اللغويين يقتضي بالضرورة سندًا نظريًا يتيح إمكانية فهم السياق التاريخي الذي احتضن نشأة هذا الحقل الأكاديمي، وكذا الوعي بمختلف التطورات التي وسمت مساره. ومن شأن تقديم هذا السند النظري للباحث العربي أن يساعده في فهم الإشكالات التي يتعين على البحث في قضايا التخطيط والسياسة اللغويين في العالم العربي أن يتصدى لها، سواء الإشكالات ذات الصلة بتطوير اللغة العربية، أو التصدي للمخاطر التي تهددها، نحو التحول اللغوي إلى استعمال اللغات المهيمنة في العالم.

ينطلق الكتاب من التساؤلات الآتية: ما المقصود بالتخطيط والسياسة اللغويين؟ ما الخلفيات النظرية والمقاربات المنهجية المؤطرة لهما؟ ما أهدافهما؟ ما العمليات والسيرورات التي تنظمهما؟ ما أهم مجالاتهما؟

تكمن أهمية الكتاب في تقديم سند نظري للباحث في قضايا التخطيط والسياسة اللغويين، ولفت انتباهه إلى بعض القضايا التي يمكن أن تشكل مدار دراسات وأبحاث في اللغة العربية، كما تتجلى أهميته في كونه مدخلاً يعرف الطالب الباحث بهذا الحقل وقضاياه وإشكالاته المختلفة، ودعوة لصناع القرارات السياسية في الوطن العربي من أجل التصدي للتحديات التي يمكن أن تواجه العربية.

سيلاحظ القارئ أننا لم نفصل بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، بل اعتمدناهما مرتبطتين؛ لأن مختلف القضايا التي يعالجها الكتاب لا تنفصم عنهما مجتمعين. وسيلاحظ أيضاً أننا تعمدنا عدم اعتماد التدبير اللغوي؛ لأنه متصل بمجالات تدبير الشأن اللغوي.

الكتاب منظم كما يأتي: نهتم في الفصل الأول بنظريات التخطيط والسياسة اللغويين ومقارباتهما؛ إذ نرصد فيه مفهومي التخطيط والسياسة اللغويين، بالوقوف عند حدود المفهوم، والسياق التاريخي الذي يؤطره، ونسعى إلى تحديد الفرق بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية والتدبير اللغوي. ونستقصي فيه أيضاً نظرية التخطيط والسياسة اللغويين عبر إمارة اللثام عن معالمها، والمقاربات والمناهج التي توطر الاشتغال بأهم قضايا التخطيط اللغوي وإشكالاته. ثم نتناول العمليات النازمة للتخطيط والسياسة اللغويين، وفق تسلسل كرونولوجي لدى كثير من الباحثين الذين كرسوا أعمالهم للبحث في قضاياهما.

الفصل الثاني موسوم بـ "مجالات التخطيط والسياسة اللغويين"، حيث نقف عند تخطيط الوضع بتحديد المفهوم، ونرصد مختلف الوظائف التي يمكن أن تضطلع بها اللغة أو اللغات في مجال معين، ثم نسعى إلى تحديد المعايير التي يتعين الاستناد إليها لاختيار اللغة موضوع تخطيط الوضع. ونهتم بموضوع تخطيط المتن، فنحدد مفهومه، ونستقصي أهم مجالاته المتمثلة في:

الكتابة والمعيرة والتدوين والتحديث. ونستجلي تخطيط الاكتساب، بالوقوف عند المفهوم ورصد أهدافه وطرق تحقيقه. ونخصص عرضاً لتخطيط "المكانة اللغوية" (le prestige linguistique) بوصفها أحد المجالات التي لم تستأثر بأهمية في تخطيط العربية، حيث نحدد المقصود بتخطيط المكانة اللغوية، ثم نقترح الاستراتيجيات الكفيلة بتخطيطه. ونختم الفصل بالحديث عن تخطيط المصطلح؛ إذ نحدد مفهوم المصطلح أولاً، ونستقصي المقصود بتخطيط المصطلح ثانياً، ثم نختم بالمبادئ الناظمة لتخطيط المصطلح ثالثاً.

الفصل الثالث من الكتاب مخصص لتخطيط القضايا ذات الصلة بالمخاطر التي تهدد اللغة، حيث نهتم فيه بمفهوم التحول اللغوي، ونرصد الفروق الدلالية بينه وبين المفاهيم المجاورة، ثم نرصد العوامل المساهمة في التحول اللغوي، ونستقصي المراحل الناظمة له، وأنواعه وعلاقته بالوظائف التي يمكن أن تضطلع بها اللغات. ثم نحدد مفهوم فقدان اللغوي، ونميزه من المفاهيم المجاورة أولاً، ونقارب الفرضيات المؤطرة لفقدان القدرة اللسانية لدى الأفراد ثانياً، ونقف ثالثاً عند أنواع فقدان الذي يمكن أن يلحق اللغة، نحو فقدان الصوتي والصرفي والمعجمي. ونُعنى بتنقية اللغة، باستجلاء المفهوم، وإبراز مستويات تنقية اللغة، والمبررات الكامنة وراء ضرورة تنقية اللغة. ونختم بما يتعلق بإحياء اللغة بتحديد المفهوم، ونرصد الأسباب التي يمكن أن تعجل بالتفكير في إحياء اللغة، ثم نشير بعض البرامج التي وُظِّفت لإحياء اللغات وحققت الغاية منها.